صدام حسين



بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين
لثورة ١٧ تموز المباركة

أيها العراقيون ..
أمسكوا بعدة البناء وعدة المقاومة



صدام حسين

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين
لثورة ١٧ تموز المباركة

أيها العراقيون ..
أمسكوا بعدة البناء وعدة المقاومة

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العظيم..

يا ابناء امتنا المجيدة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

منذ العصور الموغلة في القدم.. منذ بداية الحضارات العظيمة، التي تفجرت لاول مرة في العالم، في عراق وادي الرافدين، فتكوّن منها اول نظام قائم على القانون ورعاية الحاكم لاهله، على وفق ما هو صحيح، قياسا الى ما حول العراق، وما في الاعماق البعيدة للبشرية، والارض، وما عليها.. منذ خمسة آلاف سنة، وقرّ العراقيون تموز الانسان القائد، المدبر بالخير والرعاية الصالحة لشؤون ابناء شعبه، اعلى مستوى من التوقير واحلّوه اعلى منزلة في الجانبين الحياتي وقياسات ما هو اعتباري في ذلك العصر، جزاء فعله الصائب في علاقته مع شعبه، وتشجيعاً لكل حاكم يحكم العراق، وذلك قبل ان ينير الله عقول المؤمنين بما يجب من الايمان بوحدانيته، سبحانه، ليؤدوا ما يقتضي من الواجبات تجاه ربهم، وانفسهم، وشعبهم..

وكان قرار المنزلة الاعظم لتموز هو قرار الشعب، بعد ان اصبح ابناء الشعب يلقبون تموز بـ«الابن البار»... هكذا هو معنى (دومو - زي) انه الابن البار لشعبه، فغدا قرار

شعب العراق الجليل هذا، بمثابة قياس للقائد الحاكم، عدا عن انه قياس وفاء لموقف الشعب تجاه قائد، اوحاكم، تلك هي صفاته في ذلك العصر، فبقي تموز، على وصفه عالي الشأن، على اساس ما اراده الشعب، اهم مثابة ومعنى في قياس الفعل الطيب، والاقتدار الممتحن، يتجاوز الصعاب، والمحن، ومستوى ما ينبغي من تضحية، فعاد تموز اليوم، ومنذ السابع عشر ـ الثلاثين منه عام ١٩٦٨، ميلادي الى ميدان المسؤولية وقياساتها الصحيحة بعد غياب طويل، كان «مغلوباً» فيه على امر المعاني التي حملها عند خط البداية، بسبب من قصور فعل الضعفاء عن محامل ما يقتضي من قياسات، وبسبب عدم قدرة الشعب للفعل في الميدان الواجب لاسباب تتعلق بالغلبة والتخلف.. عاد تموز قائداً للشعب، وابناً باراً له.. عاد تموز ليحمي الضعفاء من انفسهم، بعد ان كان قد امدهم بما يساعدهم ليدركوا بوضوح اعلى معاني قدرات الايمان بالواحد الاحد، وليغذي عناصر الخير في نفوسهم، ويقوّم ما يقتضي من عناصر الضعف والشرفيهم، وليحميهم من الاخرين، ذئاب الاجانب، او ذئاب ابناء جلدتهم، من الذين لا يرعوون بتقويم، ولا يهتدون لما يجب، عاد تموز ابنا بارا للشعب والوطن، وقائداً محنكا وحكيماً بمبادئه الجديدة، التي

تبنتها ثورته المجيدة، في السابع عشر ـ الثلاثين منه عام ١٩٦٨ ميلادي.

عاد تموز ليكون للجميع

عاد تموز وهو يختزن في ذاكرته، وفي ضميره وعقله، اسباب، وظروف كل المعاني التي ادت الى احتجابه عن ارض الرافدين منذ اكثرمن سبع مائة سنة .

عاد ليبني، ويرعى الشعب، ويقاوم الغزاة والطامعين، مؤمنا ومتذكرا على الدوام ان المسؤولية شرف، اساسها صيانة الحق، واقامة العدل، واطلاق الحرية لمن يساعد نفسه، ويساعده الثوار، ليتحرر من معاني الخبث، والضغينة، والتبعية، والتخريب...

عاد تموز ليكون لكل الشعب وفق قياسات ما ذكرنا، وبغض النظر عن الدين، والمذهب، والقومية، والعشيرة، والمدينة التي ينتسب اليها ..

عاد تموز ليكون للجميع، وشرطه الاساس ليكون لهم جميعاً، هو الايمان بالوطن الواحد، وعدم اعتراض طريق النهوض الجديد، ليكون العراق كما ينبغي ان يكون، ليغرف من خيره، ويتعظ من دروسه، وينهض على القياس

العام لمعاني الايمان والمبادىء فيه، من آمن بها من ابناء امته العربيـة، ومن اراد بطريق الاخـوة والصداقـة ان يتفاعل تفاعلاً مشروعـاً مع مبادئه وتجـربته من ابنـاء الانسانية كافة، ويهتدي الى الوحدانية ومعاني الرسالات والرسل، حيث كان قد تشرف العراق، بان كـان نبي الله ابراهيم عليه السلام، ابنه البار، وأباً لكل الأنبياء من بعـده، فضلا عن الروايـات والقصص التي تتحدث عن بـداية سيدنا آدم، ونوح، عليهما السلام، في هذه الارض الطيبة المعطاء، ارض الرافدين، مهد الحضارات الاولى للبشرية قاطبة..

وبعودة تموز مفعماً بمبادىء الايمان والبعث العظيم للامة، ومجللا بهيبة وحكمة القائد الشجاع، المؤمن، وحنو الابن البار على اهله، نهض العراق من جديد، وبرغم ان لهذا النهوض ثمنه من المعاناة، واشواك الطريق، فأن ولادة تموز جاءت صحيحة معافاة، في فكرها وفي خطوة البداية على الطريق، وهي شـأن كل بـداية وولادة عـلى الطراز التاريخي، حيث يتحول الشعب الى شعب رسالة، وتتحول الارض الى ساحة لفعاليته المؤمنة العظيمة، وليس مجرد الايواء والرعي فيها، كما اريد لشعبنا عبر كل التجـارب المريرة التي سبقت ولادته، كما يفعل من لم يربط مصيره

بمصير شعبه وارضه، اوكالمغتصب الدخيل، او المستأجر الجائر..

هاقد عدتم. ايها العراقيون الاماجد، وايتها العراقيات الماجدات، الى مكانتكم الصحيحة، فامسكوا بعدة البناء، وعدة المقاومة، كما ينبغي، لأن الشعب العظيم، الـذي لا يرضى باقل من مكان الريادة عندما ينهض لا تنفتح امامه الفرصة في فواصل زمنية قصيرة، ولايأتيه ايمان النهوض الا ضمن فواصل زمنية طويلة، لأنه عندما ينهض فـانما يستقر على قمة نهوضه لمئات السنين، وعندما ينحدر عنها فانه يستقر في القاع لمئات السنين ايضاً..

بغداد .. منارة الدنيا

هكذا كان العراق، عندما اسس بداية الامبراطورية في اربع منها على عهد اعظم ملوكه، وكانت بدايتها الاولى قبل خمسة الاف سنة، وهكذا كان بعـد ان اصبحت بغداد، باسم الله، وباسم العرب، وباسم المسلمين، منارة الدنيا في الايمان، والفضيلة، والحضـارة، وقياسـات ما ينبغي في العلاقة مع رب السموات والارض، ومع النفس، والشعب، والامة..

ولان الاعداء يعرفون ذلك عن العراق، فانهم غالباً ما كانوا، عبر التاريخ، يتحشدون عليه، ويقيمون التحالفات الظالمة غير الشريفة، ضده، ليثنوه عن الطريق بعد ان يتراءى لهم انه قد اصبح على الطريق الصحيحة، وان قاعدة انطلاقه مفضية حتما، الى اهدافها..

ايها العراقيون النشامى..

ايتها العراقيات الماجدات..

عندما اناشدكم بهذه المعاني، فاني لا استحث فيكم شروط البداية لانكم اثبتم عبر كل التجارب المريرة في الزمن المنصرم انكم كما انتم شعب اصيل، وعظيم، وحكيم، واهل لكل صفة حميدة، واثبتم منذ ثلاثة الاف عام قبل الميلاد انكم شعب وفي، وقد منحتم «دومو ـ زي» تموز صفة «الابن البار» ووقرتموه انذاك، في مكانة عليا، ولكني، وطبقاً لمعاني المسؤولية، اجد في هذه المناسبة، وفي غيرها من المناسبات، ان واجبي تجاه الله، وتجاهكم، يدعوني لان ابصركم بكل ما اعتقد انه قد يفيدكم، وفي ما يمكن ان يمدكم بالمضاف من وضوح الرؤية، ومستلزمات التربع على عرش الفضيلة، والتمتع بالقطاف الحلال، بعد تعب الايام الخوالي، وبكل ما يجعلكم اكثر تهيؤاً ضد غوائل اصحاب الحرام، وطواغيت الظلم، ومدبري المكاره..

لقد اصبح تموز، بعون من الله، القادر العظيم.. وهمة شعب العراق، مناراً للامة وقياسات الحق، والتضحية في عصرها، واصبح منارا للشعوب والامم الاخرى، وقياسات نضالها، وجهادها، وما تنشده من حصانة على طريق التقدم والنهوض، عندما تريد ان تنجز او تصون استقلالها، وان تتحرر من الظلم، والعبودية، والاستغلال، وعدوانية من يعتدي عليها..

لقد اصبحت مباديء تموز، ومسارها الصادق الامين منارا عاليا في سماء الفضيلة والنموذج، وغدت هي وغيرها، مما هو معروف، شرفا لنا، نزهو به، ويملأنا ما يملأنا من الاحساس بالرضا، وكل ما يرضي الله والاغلبية المؤمنة الواثقة بالوعد، الساعية الى المجد على طريق الفضيلة والمبادىء العظيمة لثورة تموز.. وان ما هو اضافي من خير ات.. ات..

ايها المجاهدون والمناضلون العرب..

يا ابناء امتنا العزيزة المجيدة..

عندما اتحدث مع شعبكم في العراق، وفق ماقلناه لا اريد في هذا التفكير بخصيصة ترتفع عليكم، او تنفصل بسبب حالها التاريخي عنكم، وانما اردت ان اجعل من خصيصة

شعبكم في العراق ما يعينه على مايذكره وهو لا ينساه بانه اهل للدور وسط الامة، وتأدية للواجب تجاه رسالتها التاريخية ازاء نفسها، والانسانية، وان دوره من غير ان يجعل الامة قدوته، ورفعتها، وعمق تاريخها، وتراثها مهماز جهاده، لامعنى له، وفق قياسات ماينبغي للدور التاريخي، والمعنى التاريخي الذي يسجل لكم ولشعب العراق عندما يؤدي من يؤدي دوره تجاه امته، كأبن بار ومؤمن، شجاع، وغيور، لايرده عن واجبه حاجب.

شعب عميق الجذور

واردت في الوقت نفسه ان اقول لكم من خلال كل هذا، ان شعبكم في العراق عند حسن ظنكم به، وبدوره، وما تنتظرون منه من مواقف جهادية طيبة، وطاقة احتمال، ذلك لانه شعب عميق الجذور ومارس ادوارا تاريخية عظيمة عبر تاريخه الحضاري الممتد عميقاً في الزمن الماضي، لذلك فانه اهل لما يمكن ان يلقى على عاتقه من مسؤولية ودور في هذا العصر، وان أؤدي واجبي تجاهكم، من جهة أخرى، في تبصير من ينتظر ليعرف اكثر عن شعبه في العراق، وعمقه التاريخي، وهو عمق لكم، ومنهل ايمان وتضحية، ومجد

على ذات الطريق الواحد العظيم لامة واحدة..لتؤدي الدور الانساني..والقومي على طريق رسالتها الخالدة.

والله اكبر..

والعزة، والمجد، والظفر للعرب، على طريقهم الصاعد، الذي يعزهم، ويغني تجربة الانسانية على الخير، والمحبة والايمان..

خطوة البداية في تموز كانت الثورة

أيها الشعب العظيم..

يا ابناء امتنا العربية المجيدة..

لابد من ان تتقدم كل بداية كبيرة، فكرة كبيرة، وتتبعها، بعد الامتحان والتدبير، خطوة، او خطوات، من وزنها ومعناها، فكان تموز مجمع الفكرة الخيرة، وان خطوة البداية فيه كانت الثورة.. انها خطوة الفكرة الصحيحة، على طريق مدخل جديد، يعز الايمان، ويمنح جانبا من تطبيقاته الفعل المؤثر في عصرنا الراهن ومسارا صالحا للفلاح، والبناء، والتحصن..

وكأية فكرة لكي تكون صحيحة، لابد لها ان تبدأ بمناضلة الباطل واهله، سواء من كان منهم على خط

المواجهة الامامي، او في عمق ما غمر الامة وتاريخها من اوزان اثقلت خطوها، وحجبت اشراقة امانيها، وكانت سببا في منايا من اصابتهم المنية..

فكرة هي من منبت الاصل الطيب.. وامتداد الفروع الى حيث ينبغي من فضيلة وفعل عال.. وكانت الثورة الرسالة، والفعل الخاص على طريقهما الجديد.

وكان تموز في السابع عشر والثلاثين منه عام ١٩٦٨، خطوة البداية، على طريق الخلاص لكل ما يقتضي الخلاص منه، وخط البداية لكل فعل راشد، وعمل يعز العامة، ويستنهض همم السراة في القوم على قاعدة صيانة الوطن، واعزاز الشعب وتعميم الفضيلة والخير، وبناء قاعدة الحصانة والانطلاق، لحضارة جديدة للامة على عمق معاني تراثها العظيم واصلها الطيب.

وكأية فكرة جديدة، متطلعة الى العز والنهوض والبناء والمجد، مرتكزة على الايمان العظيم بالله العزيز القدير، وما يقتضي لها من خطوة بداية صحيحة، وخطوات اخرى متتابعة، لتطبيق منهجها الشمولي في الايمان والحياة، اصطرع معها اعداؤها، واصحاب منهاج الرذيلة والضعف في الامة بامل ثنيها عن برامجها، وحرفها عن مسارها.

وواجهت ثورة تموز ما واجهته مما تعرفون، ومما لم يعلن عنه حتى الان.. ومثل اية ثورة لدعوة هكذا هي منطلقاتها في الايمان، والحياة، والتقدم، وضع ثوارها قبل خط البداية، وخطوها الذي ابتدأ في عام ١٩٦٨، ومنذ مرحلة النضال، الذي ثبت فكرتها بالجهاد والتضحية عند بداية خط النضال السري، وضع الثوار نصب اعينهم، كل ما ينبغي من التصور لنوع الصعاب، التي تواجههم، وما يقتضي لها من صبر، وتضحية، واستمرارية، من غير توقف، او انحراف عن الطريق، الذي لابد منه، تحقيقاً للوصل عبر محطاته المقررة، وما يهدي اليه الرحمن الرحيم من اهداف وعمل..

وبدأت تلك المرافقة الابدية التي واجهت البشرية منذ ادم، عليه السلام، وكان حادي النموذج فيها، فعل الانبياء والرسل، ومن اهتدى بهديهم.. فعل صاعد لبناء الانسان، وموجبات ما يقتضي من شروط الحياة المنسجمة مع الصورة الاعلى وما يقتضي الى جانب فعل الخير من صبر، وتضحية، وقوة احتمال، على قياس معاني وتجارب تراثنا الخالد، اوما يمكن تصوره من معاني البناء او الجهاد في قياسات عصرنا الراهن، خطوة في هذا الاتجاه ... وخطوات نحو الاعلى والنموذج، يقابلها فعل خطوة وخطوات معاكسة بالاتجاه،

والنيات، والمعاني والقوى..

هكذا كان الحال منذ اول خطوة بعد يوم السابع عشر والثلاثين من تموز عام ١٩٦٨، وهكذا استمر الحال حتى يومنا هذا.

وبرغم ان الثوار، ومعهم جماهير الشعب، يدركون منذ البداية، ان مسيرة هذا هو اتجاهها ومداها في التغيير والبناء، ستواجه حتما صعوبات غير اعتيادية، الا ان ردود الافعال التي واجهت توجهنا هذا والعقبات التي وضعها الاعداء والضعفاء امام مسيرة تموز الظافرة قد كشفت لنا عن مستوى الهوة بين ما أراده الاعداء ليكون عليه حال الأمة والشعب، وبين ما تريده لهما الثورة.. بين ما كان عليه حال شعب العراق العظيم، وامتنا العربية المجيدة، وبين ما اصبحا عليه بعد الثورة وما نريده لهما، وما نتمناه لهما، من موقع وحال.

الخاسئون برهنوا انهم اعداء لكل مكمن نهوض

لقد برهن الخاسئون الاعداء، ومن انحدر الى دركهم بتواتر مفضوح لمواقف الشر والعدوان وسوء التقدير، برهنوا على انهم اعداء لكل مكمن نهوض، ولكل جدار

اسناد، ولكل عنصر قوة في الامة، فالذين تآمروا على عناصر الاقتدار والنهوض ومكمن الايمان في العراق اكثر من مرة، واصطفوا خاسئين مع الاجنبي وموقفه الباطل ضده منذ خط البداية هم انفسهم جزء من فعل الاجنبي ضد شعب الصومال والسودان، وشعب افغانستان المسلم، وهم انفسهم، وبالوجوه الكالحة نفسها، تآمروا، ويتآمرون اليوم، على اليمن الواحد، والشعب الواحد، ووجدوا مطاياهم بامل ان يحققوا ضالتهم بعد ان خبروا بانفسهم كيف اصبحوا هم انفسهم مطية غيرهم.

لقد وجدوا مطيتهم في ناصية ظهور من لم تعرف العروبة، وقيمها ومبادئها، ولا الاسلام الحنيف، طريقا الى نفوسهم وعقولهم، ولكن الله خيب مسعاهم وفألهم في مرامي الدسيسة والغدر، واثبت شعب اليمن العريق العربي الاصيل تمسكه بوحدته ووحدة ارضه، مثلما هو مصيره وتاريخه عبر الزمن العميق.

تحية الى شعب اليمن الشقيق، وتبريكاتنا له باستكمال شروط وحدته لتبقى اليمن كما كانت ظهرا قويا للعروبة والاسلام، وصدرا عامرا بالايمان في مواجهة اطماع ودسائس الاجنبي على حافة البحر الاحمر.. وتبريكاتنا لقيادة اليمن على هذا الانجاز التاريخي العظيم الذي اثلج

كل صدر مؤمن، وقومي اصيل من المحيط الى الخليج..

وتبا للمجرمين واعوانهم واسيادهم اعداء الله، والعروبة والاسلام، تباً لهم.

الاجنبي لايمكن ان يضحي بمصالحه

ايها العرب..

ايها العراقيون الاماجد..

ايتها العراقيات الماجدات..

قلنا في مناسبات سابقة، ونكرر القول الان موجها الى الانظمة والحكومات التي اتخذت موقف الضغينة والحقد في الوطن العربي ان الذي مضى من السنوات بين عام ١٩٩٠، وهذا العام، يكفي ليهتدي من يريد الله له الحكمة، وان يرعوي ويقلع عن خيار التمنيات المريضة، والاصرار على الاذى الذي لن يكون الا عاملا اضافيا في تعميق الجروح الغائرة في النفس والذاكرة، ولن يحقق لهم تمنياتهم المعروفة، فمن اراد انقاذ نفسه من امراضها، ووطد النية والعزم على اصلاح ما افسده الحال المعروف، فان ابواب العراق ما زالت مهيأة للتفاعل الايجابي لمثل هكذا نية وفعل، وما زال موقف كهذا قادرا على ان يفعل فعله

في نفوس العراقيين ليؤدي الحال الى ما يزيح جانبا من عقبات الطريق عن الامة في سعيها الخالد لتأكيد ذاتها على نحو متوازن، وعلى الجميع ان لاينسوا ان الاجنبي في احسن احواله، اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر، فان اول ما يقرره هو مصالحه لتكون اولا، وان الاجنبي على هذا الوصف لا يمكن ان يضحي بمصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني، وانه ايضا لايمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة، اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لا يناسب مصالحه..

وفي كل الاحوال فان الطمأنينة التي تحققها العلاقة الايجابية في احضان الامة لايمكن ان توفي عنها كل اساطيل الاجانب ووعودهم، وان الامن الذي تهيئه الامة شرف، بينما ان حماية الاجنبي والتبعية له عار يلاحق الاحياء والاموات واحفادهم من بعدهم..

اننا نؤكد عرض السلام والامن على من يحتاجهما بما في ذلك حكام اساءوا الينا، اذ قد يؤدي هذا الى مايفيد امتنا، وفي كل الاحوال حسبنا اننا اقمنا الحجة التي ترضي الله على من يتحمل وزرها وقد عرف الجميع، ولا اخالهم يتوهمون ايضا باننا لانخاف الا الواحد الاحد، ونخافه ونخشاه، سبحانه ونرجو عفوه وغفرانه في كل ظرف وحال، وليس

هناك ما يدفعنا الى قول او الانثناء عنه الا مصلحة امتنا، وعلى اساس النظرة المؤمنة، والفعل الصادق في الحاضر، والى المستقبل.

اللهم اني بلغت، اللهم فاشهد..

شعب العراق جزء حي وعظيم في الامة

مثلما هي امتنا العربية المجيدة، عبر تاريخها وتراثها الخالد، فان شعب العراق العظيم، وهو جزء حي وعظيم فيها، وفي كل اطوار حضارتها الصاعدة المتألقة، لايمكن ان يستكمل مقومات النهوض من غير ان تتهيأ له، وفيه الاركان الاساسية من مستلزمات النهوض، وفي مقدمة ذلك، أن يستند نهوضه على مقومات الجانب الروحي والاعتباري، وعلى التطلع الحضاري في الدور والصيرورة الاعلى، في وسط معاني العصر الذي يكون للامة فيها معنى مؤثر وعميق الدلالة.

وان التطلع الحضاري الى الدور العظيم لايمكن الا ان يكون وطنيا، وقوميا، وانسانيا..

وان الدور الانساني لايتأتى الا بالنموذج اللامع، المؤثر، المشع.. من خلال ما يقدمه، فكرا وسلوكا، من قيم

عليا، ومعانٍ تستند الى عمقه، وعمق امته المجيدة..

وهكذا كانت ثورة تموز، وما زالت تغذ السير على طريقها الصاعد الى المجد، والفضيلة، والبناء المتوازن للانسان والحياة..

وفيما يكتفي ثوار كثر في تاريخ الانسانية بالجزء ويجدون الرضا بما هو قليل، فان ثوار تموز لم يخربوا او يتقاعسوا، في مسرى طريقهم العظيم، باتجاه اهدافهم الكبيرة.. لم تغرهم السلطة، وتحجب عنهم معاني المباديء الكبيرة، ولم تجعلهم مكاسبها الدانية بعيدين عن المعاني الاعلى، والمكاسب الاكبر، ولم يشغلهم اطراء القلة، ووسائلها في الالهاء والتخريب، عن معنى الرضا العظيم في قياسات ما يرضي الله، والكثرة من الشعب والامة، في الحق، والعدل، ومعاني الحياة الصاعدة، على طريق معاييرها وقوانينها المتوازنة في المادي والمعنوي.

ثوار تموز يحثون الخطى بمعاني الايمان العظيم

وبرغم ان جنوب الثوار قد ادمتها المواجهة، وكانت مثقلة على الدوام بخطوات ثقال لمن اتعبهم المسير، والذين اكتفوا بما يرتعون فيه من مكاسبها على حساب التطلع الى

امام، فان الثوار كانوا دوما يحثون الخطى، ويغذون المسير، بمعاني الايمان العظيم، وشرف العهد الذي اقسموا عليه صادقين امام انفسهم ومبادئهم ورفاقهم، والشعب العظيم، وامتهم العظيمة، لانجازما ينتظرهم على مساحة كل حياة الشعب والامة ومعاني جهادها الاعم الاشمل..

وهكذا حققت ثورة تموز الانجازات المعروفة في حياة الشعب، وعلى مساحة العراق، وكل ما يرتبط بها، وينزع فوقها، من تطلع حضاري كبير، ومن معان اعتبارية وثقافية، وفنية، وروحية عظيمة.. برغم ان الصراع مع الباطل واهله قد واجه اولى خطواتها، كما قلنا.. ذلك لان الصراع وفي جانب اساس منه، صراع الحياة في معاني الدور الحضاري الجديد لشعب العراق العظيم، وامتنا العربية المجيدة، مع أعداء تقدم هذا الشعب والامة، ومعاني القيم الجديدة لعصرنا الراهن، وما يعاكسها من معانٍ مضادة.

انّ تموز اليوم، بعد ان غذته خبرة الاجيال الممتدة على عمق (٥٠٠٠) خمسة الاف عام، قد غدا اصلب عودا من قبل واقوى شكيمة، واعمق حكمة، واكثر اقتدارا، واشمل رؤية وأقوى حجة، بعد ان تطهرت روحه ونفسه الزكيتان،

العطرتان، باريج الوحدانية لله العزيز القدير، وبعد ان جعل الرضا او عدم الرضا عنه ليس شخصا اومثلا في حال واحد، كما كان على عهد قصة العلاقة بينه وبين اينانا (عشتار) وانما رضا الشعب والامة، بعد رضا الرحمن الرحيم..

لذلك لاخوف اليوم على تموز، رمز الايمان والبناء، وحاديهما، رمز العدل والفروسية، ومعلمهما وملهمهما بوجه الظلم، والعبودية والتبعية والضعف والذل، والطغيان.. ومركز الايمان العظيم..

تطور واضح في موقف اوربا

ايها الشعب العظيم

في العام الماضي، وفي هذه المناسبة المباركة، تحدثت اليكم، وان من اهم ما كنت قد قلته لكم، وما نحن بصدد الحديث عنه.. هو ما اشرنا اليه من جوانب مهمة في السياسة الدولية، بنظرة استقرائية لما يمكن ان تكون عليه الحال، وبخاصة ما كنا ننتظره من تطور ونحث عليه ازاء الموقف الانفرادي في القطب الواحد، وقد قدمنا عرضا ذا

طبيعة تفصيلية حول هذا الموضوع، ولا اجد هنالك ما يستدعي العودة اليه، الا بقدر ما يعنينا القول: ان هنالك تطورا واضحا في موقف اوربا بوجه عام، ومراكز معروفة منها بوجه خاص، وان هذا التطور، وخاصة في ما يتعلق باهمية الحث ان يكون مجلس الامن صادقا بالوفاء بالتزاماته مقابل ما قام به العراق من وفاء بالقرارات التي فرضت عليه تحت ذرائعها المعروفة، وان يجعل مجلس الامن يطبق الفقرة الثانية والعشرين من قراره ٦٨٧ كمقدمة ومفتاح لرفع الحصار عن العراق بصورة كاملة وشاملة، وان هذا التطور في النظرة، وجانبا من الموقف الاوربي شملا الكثير من الحكومات واوساط الشعب، ومراكز مهمة معنية باتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، ولذلك فان الحصار السياسي فيها، بدأ يتفكك فعليا كما ان عدم الاستماع الجدي الى وجهة نظر العراق في ما مضى من زمن بسبب تأثير اصحاب التأثير في القطب المنفرد الواحد حل محله الاستماع الجيد الى وجهة نظر العراق من قبل اكثر الدول المعنية.

وبرغم ان الصين قد انفردت بموقف ايجابي نسبي ازاء العراق، ولم تقف موقف المتورط في حشد القوى الذي قام بالعدوان، ولا سياساته واهدافه والذي لاحق العراق

بالاجراءات والقرارات الظالمة، فانها لم تنتقل انتقالة جدية الى اقامة الحوار المثمر مع العراق في السنوات السابقة، ولكنها في السنة المنصرمة، والان، قد طورت موقفها في الحوار المباشر الجدي والمثمر مع العراق، ووجهت الدعوة الى مسؤولين كبار لزيارة بكين..

وبرغم ان روسيا تقع، حتى الان بين الاعتبارات التاريخية والستراتيجية في عمق الصداقة بينها وبين شعب العراق عبر الزمن الماضي الطويل، وبين اعتبارات، بعضها طاريء على السياسة الدولية، وفي اعتبارات المنافع الظرفية التي تلوح بها بعض الاوساط وخاصة دول معروفة في الخليج العربي، فانها هي الاخرى قد حسمت بوضوح اهمية اجراء حوار وتبادل وجهات النظر، على مستوى عال بينها وبين العراق، فانعقد في مدينة بطرسبورغ اجتماع بين الرفيق طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء، وبين وزير خارجية روسيا في هذا الشهر، نأمل ان يكون مثمرا، وان يحمل ما يفضي الى استعادة روسيا صورتها وسمعتها المكافئتين لمكانتها ومصالحها في العالم، وفى هذه المنطقة التي لاحق سياستها فيها الريب، منذ ان انصاع غورباتشوف لنزق صاحب السلطان الاميركي في عدوانيته ضد بلد صديق لروسيا وقبلها صديق للاتحاد السوفيتي الذي كانت فيه

روسيا في موقع الجزء الاكثر حيوية وتأثيرا..

وفي بلدان العالم الثالث يقابل ممثلو العراق على نطاق واسع وعلى اعلى المستويات وينظر الى العراق هناك كقدوة ونموذج في الوطنية وقياسات ما يحمل من مباديء ضد الظلم والجور والطغيان وان بعض ممثليه في مجلس الامن صاروا يقفون مواقف متقدمة ضد الظلم وتجاوز القوانين الدولية، بعد ان كانوا في الاعوام الماضية مجرد مستمعين جيدين لقوى الهيمنة المتجبرة

وخلاصة القول، فان الوضع السياسي الدولي بوجه عام، في هذا العام، الذي نفتتح يومه الاول بيوم الذكرى الآن، سيكون افضل من الذي قبله، وستنفتح به افاق افضل على المستويات التي يأذن بها صاحب الفضيلة العليا الرحمن الرحيم، او اي مخرج جديد يمكر به سبحانه وهو خير الماكرين وسنكون قد مضينا على طريق العشرة الاواخر من رمضان التي شبهنا بها ما تبقى من زمن الحصار.

اقول سنكون في وضعنا هذا الآن قد قطعنا فعلا شوطا من هذه الايام العشرة، والتوفيق من الله.

وبرغم انني اردت في هذا طبقاً لمسؤوليتي ان اقدم لكم جانباً من الوصف الذي اراه مفيداً لتوسيع زاوية النظر الى

مجريات الامور على الصعيد الدولي، وتطبيقات السياسة فيه في ما يتعلق بقضيتنا الراهنة، فانني لا ادعوكم الى بناء الامل على اي من مفرداتها، دون ان تقيموا اساس املكم على فعلكم وتأثيركم وفعل وتأثير قيادتكم في الاحداث، والذي هو الاساس الصلب بعد رعاية الباريء العظيم في كل التحولات التي حصلت والتي من المؤمل ان تحصل في السياسة الدولية تجاه قضيتنا الاساسية في هذه المرحلة، ونعني بها انهاء الحصار ودحر الغرائز العدوانية وروح الظلم والضغينة والشر التي أملت بها شراً بعض الاوساط الخائبة ومازالت تأمل ما تأمله منها وهي تنازع الانهيار في خط دفاعها الاخير امام انكشاف وافتضاح حقيقة النيات الخائبة من العدوان والحصار.. وامام صمود العراق العظيم.

افتضحت دوافع العدوان

لقد افتضحت دوافع العدوان وافتضح بطلان اسباب استمراره حتى على مستوى شعوب الدول المعنية ومستوى بعض اصحاب القرار فيها، وغدا الخائبون الذين ما انفكوا يطرحون البدائل التي يظنونها تكفي

لتكون اسبابا في اطالة امد الحصار وابتزاز العراقيين في ما ينبغي له ان يفعل، يشعرون بالحرج الفني والقانوني والسياسي امام موقف العراق المتماسك وموقفه القانوني القوي الذي يستحضر حجته من الجانب القانوني لنفس قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق ليدلي بها ويضعها وسط حجته السياسية عظيمة الاستناد في صحيحها وحقها.

ايها العراقيون، ان الاساس الذي جعل دول العدوان واعوانها يشعرون بالخيبة وبعضهم يشعر بالخزي جراء عدوانيته وعدوانه المتكرر ومنه عدوان الرجعتين ليقلع عن هذا السبيل هو وحدتكم وتماسككم وفاعلية وتأثير جهادكم وجهودكم في البناء، مقابل العدوان والتخريب وقدرتكم في التطور واحتواء الظواهر المؤذية ومعالجة تأثيراتها، وحيويتكم وحيوية قيادتكم في البناء والتدبير على كل المستويات والميادين بما في ذلك حيوية نشاطكم وتأثيره الشعبي على المستوى العربي والدولي، وحيوية نشاط وتأثير قيادتكم على المستوى الرسمي العربي والدولي.

ان الاساس الذي يرد على غائلة السوء ونيات الاشرار

في الاضرار بالعراق، واطالة امد الحصار هو مستوى التماسك والفعل المؤثر في الحياة الذي ينبغي له ان يرى من كل عين رمداء، كما هو في عراق تموز العظيم.. وهذا ما نحن ساهرون عليه وانتم عمقنا العظيم في الدور والصولة، في البناء وفي ميدان الفروسية، حيث يشاء الله ان نكون عليه من حال وظرف وهو الزاد العظيم في هذه المهمة، كما كان في كل المهمات ذات الطراز والتأثير التاريخيين في عمق مجرى الايمان العظيم وقوته، وتأثيره.

ايها الشعب العراقي العظيم..

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة..

يا امة العرب المجيدة..

برغم اي من الظواهر التي تتراءى لنا، وفيها ما فيها على ساحة الوطن العربي، فأنها كلها وحتى الذي يعبر عن اعلى ما هو متصور من المرارة والضلالة، غير قادرة على ان تحجب الاقتناع، والقول الحاسم، بأن امتنا العربية، جمهورا وحركات سياسية وشعبية، واتحادات، ونقابات بوجه عام، انما تنهض من جديد على طريقها القومي المؤمن المجاهد القائم على الابداع والخلق وسط ظرفه،

وامكاناته، وعصره متجاوزة الصعاب، بقدر ما تفيض فيه همة ابنائها في كل ركن، وزاوية، وقطر، من معاني الايمان والتصميم، من غير تردد او تشويش، للمضي الى امام جاعلين ام المعارك الخالدة، في مبادئها ومعانيها العظيمة في الجهاد وقدرة الاحتمال للشعب المؤمن، قدوتهم ونموذجهم ومنغرسين في اعماق التاريخ وفكر الامة وتراثها الروحي العظيم لا لكي ينقلوا الماضي الى الحاضر، فيلغوا فاصلة الزمن الممتد بين مرحلتين، وانما ليقيموا وصل التفاعل من عمق الماضي في الوقت الذي يعيشون في الحاضر وما يقتضي له من فكرة، وطريق، وشخوص، ليقوم كل بدوره لخدمة امتنا العربية، ونهوضها الجديد، على طريق مسارها العظيم في بناء الذات والاسهام الحضاري الجديد في الجهد الانساني الذي يدفع الى امام بأتجاه الحق، والعدل، والانصاف، والاستقرار، وضد الهيمنة والتسلط والطغيان والاستغلال والجور.

ان منبت الايمان ومقتضيات تفاعله مع طريق الهداية الى دور الامة في هذا العصر، انما ينمو في كل بيت ويجد المنحرفون والضعفاء من الانظمة والحكام العرب، حرجا شديدا في بقائهم على ما هم عليه من مواقف وسياسات

وارتباطات بل ان عروش وكراسي القسم منهم تهتز، ويصاب البعض منهم بالاحباط لأفتضاح امره ومع ذلك فمازال قسم منهم يبدد ثروات الامة بالتآمر عليها وتبذيرها في غير الميادين التي تعز الامة واهله، وتقوي سياج الفضيلة وتشجع الضعفاء على مغادرة ضعفهم عن طريق اسنادهم بما يقويهم..

بعضهم يستهويه اطراء اسياده الاجانب

ومازال بعضهم يستهويه اطراء اسياده الاجانب ومديح المطبلين، من اصحاب الشراكة في الموقف والحال المزري الذي هم عليه، وليس رأي وموقف ابناء شعبهم وامتهم..

ومازال بعضهم يطلب الرضا من الاجنبي وليس من الله والشعب، بل ان بعضهم ما عاد ليقيم وزنا لرأي شعبه، لأنه اصبح تحت الشعور الكامل بأنه لم يعد منه، فأصبح يكثر الانشغال في بناء المصالح والعلاقات خارج الوطن، وليس الانشغال بمصالح الشعب والعلاقات معه.

يا أبناء امتنا العربية المجيدة..

ان قوة النهضة، وضرورتها التاريخية والمستوى العالي

من الاستعداد للتضحية لا تأتي بمستواها دائما، عندما يكون كل حال الامة وفق السياق الصحيح فحسب، وانما تكون بالمستوى والفعل العاليين، ايضا، عندما يظهر من الاجانب من يوجه اليها الاهانة، او يكون من هو من بين الصفوف ليوجه الى الامة الطعنات، ويشاكس مسارها، وينحدر الى ما هو اسوأ حالا في دهاليز الجريمة والخيانة، والعار.

لقد جاءت الرسالات السماوية كلها في توقيت تاريخي، كان فيه الاستعداد العام للنهوض حالة محسومة ولكن كانت فيه حالة التردي في ميادينها تزكم الانوف، فوجدت الامة مجمع خواصها العالية، وشروط نهوضها التاريخي، وتوقيت ميعاده، في تلك الرسالات فصارت الامة على طريقها الصحيح وهكذا هو حال الامة حتى في قياسات الكثير من حالات نهوضها الحضاري التي حصلت من غير نبوة، وانبنت محققة النهضة، والعلاقات الجديدة لأبنائها مع بعضهم بعضا ان في هذا وغيره اكثر من شاهد وبرهان.. انها من المرض تستخرج الصحة بطبيب يداويها وبالعافية التي تبنى على انقاض المرض تؤدي امتنا الدور اللاحق..

نحب امتنا، ونوطن النفس على اعلى مراحل الاستعداد للتضحية من اجلها، ليس عندما تكون شابة معافاة

فحسب، وانما عندما تمرض، او تهاجمها وحوش الارض بالدرجة الاساس، وان حقوق امتنا على ابنائها، انما هي ضمن القياس الاساس لحقوق الام على ابنائها، بوجه عام، وان معنويات المجاهدين لا تستمد ولا معنويات القادة ايضا، من المحيط الذي يعملون فيه فحسب وانما تستمد اساسا من مكمن الايمان في النفس، وصواب موقفها وتوجهها التاريخي لأنقاذ الامة وتشغيل عوامل القوة والصحة والصعود فيها.

وهكذا على هذا الاساس وغيره، مما ينهل منه المؤمنون فأننا مشبعون بالثقة بأمتنا وقدرتها على الصعود في البناء والمواجهة وان ما يحصل ضدها، هنا وهناك، ما هو الا حالات مشاغلة وتعويق فحسب.

وان اهداف المسير تشع ليهتدي المهتدون اليها، وان الخاسئين لفي ظلام لا يرعوون وان الله، سبحانه، ناصر المؤمنين لا محالة وان رايات العز التي تحمل معاني التفاؤل والاقتدار في امتنا، للحاضر والمستقبل انما تملأ كل الساحات وتفعل فعلها في نفوس الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب.

وان نور الطريق تشعه النفس الزكية، والايمان العظيم..

والله اكبر..

الخلود والرحمة لشهداء الامة.

الخلود والرحمة لشهداء ام المعارك والقادسية الثانية.

تحية الى كل المناضلين، والمجاهدين العرب، مهما كانت عناوينهم وراياتهم.

تحيـة الى ابناء الحجـارة في فلسطين المحتلـة، وكـل المؤمنين بالتحرير والنصر من ابناء فلسطين.

تحية الى كل صديق وقف وقفة حق تجاه قضايا الامة، وقضايا العراق.

تحية الى فلسطين.

تحية الى ثوار تموز.

تحية الى من قضى نحبه، اومن بقي حيا معافى يغذ السير على ذات الطريق..

تحية اليهم.. والى عوائلهم جميعا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

والله اكبر..

الله اكبر..

وليخسأ الخاسئون..

دار الحرية للطباعة